

الزواج البدائي : ماكلينان:

بعد اربع اعوام فقط عل صدور كتاب باخوفن . وكتاب هنري مين ، صدر كتاب ماكلينان¹ John Ferguson McLennan ، (1827-1881) الزواج البدائي عام 1865 مستقلا عن باخوفن Johann Jakob Bachofen² . كان مكليان متفقا في موضوع القرابة . فدرس بشكل خاص اشكال الزواج القديمه وبصورة خاصة (الزواج الخارجي EXOGOAMIE) اي الزواج بنساء من خارج العشيرة. وكان أول من استعمل هذا المصطلح. وقد رأى ان الانسان الاول كان يعيش حياة بدائية، اتسمت حياته العائليه ب: (الإباحية الجنسيه)³ Inceste الطليقه عل الرغم من انه كان يعيش على شكل جماعات طوطمية⁴ Totémisme . صغيرة تقوم العلاقات فيها على اساس القرابة الدموية parenté sanguine ، تتبع نظام الزواج الخارجي Exogamie⁵ . ثم انتقلت هذه الجماعات الى مرحلة (تعدد الازواج POLYANDRIE) ومنها الى نظام الانتساب الى الاب⁶ Patrilinéarité . اشار ماكلينان، بعد مشاهدات عديدة في مجتمعات بدائية، وكذلك في عدد من الاقوام المتحضرة، قديمة كانت ام حديثة، الى أن كثيرا ما يتظاهر الخطاب في يوم الزواج باغتصاب خطيبته أو سرقته من قبيلة اخرى غير قبيلته. واستنتج من ذلك. ان هذه العادة انما هي من بقايا عادة اخرى اقدم منها تشير الى الزواج الخارجي، اي تزوج افراد القبيلة من نساء قبيلة أخرى. ثم اخذ يبحث عن اصل هذه العادة وعن سبب ظهورها، وتوصل إلى أن هذه العادة ناتجة عن وأد البنات⁷ الشائع في المجتمعات القديمة عند بعض

¹ جون فيرغسون ماكلينان John Ferguson McLennan (14 أكتوبر 1827 - 16 يونيو 1881) ، عالما متخصصا في الإثنولوجيا، ومحامي اسكتلندي.

² يوهان ياكوب باخوفن (22 ديسمبر 1815 - 25 نوفمبر 1887) (بالألمانية: Johann Jakob Bachofen) هو مؤرخ سويسري للقانون والدين. ويعد كتابه "حق الأمومة" (1861) عملا رائدا في دراسة تاريخ الأسرة وخاصة الأسرة الأمومية. انتقد انجلز فلسفته في كتابه "أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة".

³ Inceste: Relation sexuelle prohibée entre individus apparentés à un degré qui interdit leur union ou appartenant à un groupe à l'intérieur duquel toute relation sexuelle ou tout mariage est condamné.

⁴ Totémisme: Le totémisme est un concept anthropologique qui désigne un mode d'organisation social et religieux, clanique ou tribal, fondé sur le principe du totem..

⁵ Exogamie: mariage en dehors du groupe de parenté.

⁶ Patrilinéarité: Filiation par l'homme.

⁷ وأد البنات: يعني التخلص من جنين حي ما بسبب جنسه، ويتم الأمر في مناطق يتم فيها تفضيل الأطفال الذكور عن الإناث. ويعود السبب إلى بنية المجتمعات الشعبية القائمة على النظام الأبوي الذكوري التقليدي التي يمارس التمييز الممنهج ضد الإناث ويعطي الذكر أهمية ومكانة مجتمعية أعلى من الأنثى. وهو مفهوم مختلف عن الإجهاض لأنه يحدث بعد اكمال فترة الحمل كلها وولادة الطفل عندما لا يكون الإجهاض متوفرا.

القبائل، مما اضطرهم الى أن تتزوج مجموعة من الرجال بامرأة واحدة فقط. وهذا بحسب رأيه اصل تعدد الازواج وظهور مبدأ الامومة والانتساب الى الأم . ومع ان اغلب الانثروبولوجيين يعتبرون تصنيفات ماكلينان غير دقيقة وغير واضحة ، وبصورة خاصة ما يخص الزواج الداخلي والزواج الخارجي، الا ان مآثرة ماكلينان الهامة انه اعتبر نظام ((حق الأم)) هو الاول والاصل، وأن باخوفن كان قد سبقه الى ذلك .